الصفة بالموصوف كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين
برديه جعل احاطة الثوبين والبردين بالوصفين
كناية عن اختصاص الممدوح بهما وعن ذلك الخبر
في العزلة او كناية عن اختصاص الموصوف بها الثاني
ما يطلب بها نفس الموصوف كقولك جاء المضياف
المضياف تريد زيدا لكثرة اقرابه للضيف حتى نسب
اليه لاختصاصه بذلك كاللازم ينتقل منه المضياف
اليه الثالث ما يطلب بها نفس الصفة نحو كثير
الرماد كناية عن المضياف نحو طويل النجاد كناية
عن طويل القامة والاولى بعيدة لكثرة الوسائط
والثانية قريبة لعدم الوسائط ثم الغرض من
الكناية الايضاح كطويل النجاد لطويل القامة
والاختصار كفلان مهزول الفصيل اي كثير قرى الاضياف
كناية عن الكرم او الستر وهو المراد بالصون كاهل
العلا كناية عن الزوجة صيانة لها او اخفاء الفحشا
للفظ الاستهجان المكني عنه نحو فلان بالشر وصف
ونحو فلان لمس زوجته او اتاها كناية عن المجامعة
قال فصل في مراتب المجاز والكنى
ثم المجاز والكنى ابلغ من التصريح والحقيقة لكونه اوكد
في الصفة لتقدم الاستعارة على التشبيه بانتفاء التقدير
اقول المجاز ابلغ من الحقيقة والكناية ابلغ من
التصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم
وهو كدعوى الشي ببينة فان وجود الملزوم يقتضي
وجود

٥٦

وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم والاستعارة
ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز والتشبيه
حقيقة وقد علمت ان المجاز ابلغ منها والله
اعلم قال الفن الثالث البديع
علم به وجوه تحسين الكلام يعرف بعد رعاية المرام
ثم وجوه حسنه ضربان بحسب الالفاظ والمعاني
اقول تقدم ان فن البديع ليس جزءا من البلاغة
بل هو تابع لها فالنظر فيه فرع النظر فيها فلذلك
اخره وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد
رعاية المطابقة ووضوح الدلالة فقوله علم
خبر مبتدا محذوف ودليل مفاده الترجمة وبالمرام
المرام المطلوب السابق وهو المطابقة ووضوح
الدلالة للعلم ان هما مفادانه للمعنى قبله
ثم وجوه التحسين منها ما يتعلق باللفظ فيكسوه
حسنا وجمالا كالجناس التام ومنها ما يتعلق بالمعنى
كذلك كالمطابقة وسياتي مثالها وقدم الالفاظ
في البيت لانها طريق المعاني واخر الكلام على ما
يتعلق بها اهتماما بشان المعاني لانها المقصو
دة بالذات وقصد الالفاظ عرضي قال
الضرب الاول المعنوية
ومنه المقابلة المطابقة مقابلة الاطراف والموافقة
اقول تقدم وجه تقديم الضرب المعنوي فمن
المقابلة المطابقة وتسمى الطباق والتضاد والتكافؤ

مبحث المطابقة

Copyright © King Saud University